

مشاركة في المؤتمر الدولي حول: المرأة و قضايا العصر

جامعة الخليل فلسطين يوم 15/14 مارس 2023

عنوان المداخلة:

الضوابط الشرعية لاستخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي

في الدعوة إلى الله

أ/د : زكية منزل غرابة

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة الجزائر

المحور الثاني: المرأة في الحياة الاجتماعية والعامه

المرأة و مواقع التواصل الاجتماعي

مقدمة

يعتبر ظهور مواقع التواصل الاجتماعي انعكاس طبيعي للتطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال، وقد أحدثت هذه التقنيات الحديثة تغييرا لافتا في نمط حياة الناس، حيث فتحت أمامهم فرصا للتواصل ونقل آرائهم والتعبير عن أفكارهم بحرية غير معهودة. و حولت بذلك العالم إلى قرية صغيرة يمارس من خلالها الأفراد كافة الأنشطة الاتصالية وإقامة علاقات افتراضية تقوم على التفاعل فيما بينهم.

وتتعدد استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي بين الترفيه والتوعية، والتثقيف وغيرها من مجالات الاستخدام، وقد استثمرها الغيورون على دين الله تعالى في الدعوة إلى الله تعالى ونشر الإسلام و التوعية بقيمه النبيلة، من منطلق أن الدعوة إلى الله هي أشرف وأجل المهام التي كلف بها الانسان، وليس غريبا فهي الوظيفة التي اضطلع بها الأنبياء والرسل على مدار التاريخ لتبليغ كلمة التوحيد و عبادة الله و إخراج الناس من الظلمات إلى النور .

ولئن كانت وظيفة الدعوة إلى الله قد اقتصرت في كثير من الأحيان على جنس الرجال، فإن التطورات التي عرفتها المجتمعات العربية والإسلامية، بالإضافة إلى النقلة النوعية التي شهدتها وسائل الاتصال والإعلام، قد ساعدت المرأة الداعية في أن تستثمر الفضاء الإلكتروني و منها شبكات التواصل الاجتماعي لتسهم بجهودها في الدعوة إلى الله بمفهومها الواسع و تدلي بدلوها في الموضوعات المختلفة التي تهم الشأن الدعوي، بيد أن هذا الاستخدام يجب يكون في إطار ضوابط شرعية تكفل للجهود الدعوي أن يكون في مساره الصحيح ، و يحقق الأهداف المرجوة منه .

انطلاقا من هذه المعطيات جاءت هذه الورقة العلمية لتبحث في السؤال المحوري الذي بلورته إشكالية هذه الورقة البحثية و

هو: ماهي الضوابط الشرعية لاستخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله ؟.

أولاً:- ضبط المفاهيم: يعتبر تحديد المفاهيم مطلب منهجي ملح هدفه رفع أي غموض لدى القارئ بشأن المفاهيم المستعملة في أي بحث علمي، و من المفاهيم التي وردت ضمن هذه الدراسة الميدانية مايلي :

1-المواقع:

***لغة:** المواقع جمع موقع، والموقعُ: موضعٌ لكل واقعنقول: إن هذا الشيء ليقع من قلبي موقعا¹.

***اصطلاحا:** يمكن تعريف المواقع بأنها البرامج التي تستخدم لتسهيل التواصل بين الأفراد عبر الشبكة العنكبوتية .

2-التواصل :

***لغة:** وصل: وصلت الشيء وصلا وصلته، والوصل ضد المحجران و الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصله وصلته. و اتصل الشيء بالشيء : لم ينقطع².

***اصطلاحا:** يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواسلا غيريا، وقد ينبنى على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف. ويفترض التواصل أيضا - باعتباره نقلا وإعلاما- مرسلا ورسالة ومتقبلا وشفرة، يتفق في تسنينها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع)، وسياقا مرجعيا ومقصدية الرسالة.³

3-الاجتماع

***لغة:**

***اصطلاحا:** يطلق الاجتماع ليعبر عن "نسيج مكون من صلات اجتماعية، تلك التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين"⁴.

كما عرف بأنه "مجموعة قواعد و قيود تفرض على الأفراد في مجتمع معين، حيث من المهم معرفة أصولها و نتائجها"⁵.
تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: انطلاقا مما سبق فإننا نرى لزاما علينا تعريف وسائل التواصل الاجتماعي كما يقصدها البحث الذي بين أيدينا، و قد عرض الباحثون في مجال الإعلام الجديد تعريفات مختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي حيث

¹- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت، دط، مج8، ص404.

²- المصدر نفسه، مج11، ص726.

³-<http://ibnhazm.forumactif.org/t1-topic#bottom>، تاريخ الدخول: 9/9/2015م.

⁴- محمد المصري، المجتمع الإسلامي، دار الكتاب العربي، ص12.

⁵- سفر بن حسن القحطاني، "أثر البيئة الاجتماعية على الدعوة إلى الله تعالى"، عن موقع <http://www.alukah.net>: تاريخ الدخول: 2015/9/10م.

عرفها البعض بأنها "مواقع على الشبكة العنكبوتية تؤسسها و تبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين و الأصدقاء و لمشاركة الأنشطة و الاهتمامات ، و للبحث عن تكوين صداقات و البحث عن اهتمامات و أنشطة لدى أشخاص آخرين"¹.
كما تعرف أيضا بأنها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك بإنشاء حساب خاص به ، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات و الهويات أو جماعة مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية ، كما تهدف الى توفير مختلف و سائل الاهتمام و التي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم بعض و التي يمكن أتمثل هذه المميزات (المراسلة الفورية ، الدردشة ، تبادل الملفات ، مجموعات النقاش ، المدونات ، البريد الإلكتروني)"².

-تعريف الدعوة:

لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور: دعا الرجل دعوا و دعاء: ناداه . و الاسم: الدعوة و دعوت فلانا: أي صحت به و استدعيته دعوا : النداء .

دعا بالشيء دعا دعوا ، و دعوة و دعاء و دعوى: طلب احضاره يقال: دعا بالكتاب . و دعا الى الشيء: حثه على قصده³.

و جاء في المصباح المنير⁴: دعوت الله أدعوه دعاء: ابتهلت إليه بالسؤال، و رغبت فيما عنده من الخير و دعوت زيدا: ناديته .

وبالنظر في هذه التعاريف يتبين أن الدعوة لغة تطلق و يراد بها : النداء و الطلب و السؤال ، و غيرها من المعاني الأخرى كالعبادة ، و التسمية ، و النسب و الإلحاق ، و الطلب للطعام ، و الحث على فعل الشيء، و قد يدت الهاء للمبالغة (داعية).
اصطلاحا: تطلق الدعوة و يراد بها من الناحية الاصطلاحية أحد معنيين:

***المضمون الرسالي (الإسلام) :** وردت في هذا المعنى تعريفات مختلفة من ذلك ما أورده ابن تيمية من أن الدعوة هي "الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله: بتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى: الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث

¹-مروى عصام صلاح ،الإعلام الإلكتروني: الأسس و آفاق المستقبل ،دار الإعصار العلمي ،عمان،الأردن، ط1، 2015م، ص246.

²- محمد المري محمد اسماعيل خليل ، "الانتماء الوطني لدى مستخدمي بعض شبكات التواصل الاجتماعي من معلمي مدارس التعليم العام في مصر "، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، جامعة بسكرة، ع12 ،نوفمبر 2014م ،ص319 .

³- محمد يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1310، 3هـ، ص104.

⁴- الفيومي، المصباح المنير ،المكتبة العلمية،بيروت،لبنان، ج1، ص194.

بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه¹، فالدعوة حسب ابن تيمية هي ذلك البناء الذي يقوم عليه الإسلام بدءاً من توحيد الله تعالى .

وتعرف بأنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصبروا الغاية من محياهم، و ليكتشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين مع الله² .

أو هي دين الله الذي ارتضاه للعالمين تمكيناً لخلافتهم، و تيسيراً لضرورتهم ووفاءً بحقوقهم، و رعاية لشؤونهم و حماية لوحدتهم و تكريمًا لإنسانيتهم، و إشاعة للحق و العدل فيما بينهم³ .

***النشر و البلاغ** : ورد في هذا المعنى أيضا تعريفات عديدة منها ما جاء في تعريف أحمد غلوش من أنها " العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشرعية وأخلاق⁴ .

و ذهب باحث آخر إلى تعريفها بأنها "قيام المسلمين المؤهلين دولة، وأمة وأفراداً، بتبليغ الناس كافة و حثهم على اتباع الإسلام إيماناً و عملاً و منهاج حياة بطرق مشروعة مخصوصة⁵ .

و تعرف أيضا بأنها الطلب بشدة و حث على الدخول في دين الإسلام اعتقاداً و قولاً و عملاً ظاهراً و باطناً⁶ .

و يلاحظ مما سبق عرضه اختلافاً واضحاً بين العلماء و الباحثين في تعريفهم للدعوة، و هو خلاف مرده اختلاف نظرهم إلى الدعوة ذاتها من حيث أهميتها و دورها الحيوي في بسط سلطان الإسلام على واقع الناس، حيث يلاحظ على كثير من هذه التعاريف التي تم عرضها أنها ظلت رهينة جانب معين من جوانب الدعوة كما هو الشأن مثلاً مع تعريف أحمد غلوش، و قصر بعضها الآخر على تحقيق أهداف الدعوة كتعريف الشيخ الغزالي، و منهم من ركز على الآليات و الوسائل الكفيلة بتحقيق العمل الدعوي، و منهم من قصرها على مجرد البلاغ دون استتباعها بالجانب التطبيقي، ما يشير إلى اختلاف واضح في فهمهم للأبعاد الحقيقية للدعوة المستوحاة من ممارسة الأنبياء و الرسل عليهم الصلاة و السلام لها.

وتجاوزا لهذا الاختلاف المسجل على مستوى مفهوم الدعوة، فإننا نرى أن تعريف الباحث البيانوي الذي ينظر إلى الدعوة (الإسلامية) بأنها "تبليغ الإسلام للناس، و تعليمه إياهم، و تطبيقه في واقع الحياة"⁷ فيه رؤية شاملة وإحاطة كاملة لمعطيات

¹- ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية، مطابع الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1385هـ، ج15، ص157-158.

²- محمد الغزالي، مع الله: دراسات في الدعوة و الدعاة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط5، 1981م، ص12 .

³- محمد الراوي، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع، الرياض، ط3، 1991م، ص4 .

⁴- أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987م، ص10.

⁽⁵⁾- حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، دار إشبيليا، الرياض، ط2، 1997م، ص23-24.

⁶- محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف، فقه الدعوة و أساليبها، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000م، ص11.

⁷- محمد أبو الفتح البيانوي، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص12.

الدعوة التي تشمل جوانب الدعوة المختلفة و هي التبليغ و التعليم و التطبيق العملي وهو ما أوضحتها الآية القرآنية ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ {12} الجمعة/12.

و من أشهر وسائل التواصل الاجتماعي نذكر :

***الفايسبوك** : هو موقع اجتماعي أطلق في الرابع من فبراير 2004م ،و يسمح هذا الموقع للمستخدمين بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية أو جامعة معينة و غيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس الشبكة¹ .

***اليوتيوب** :

تاريخيا تأسس موقع يوتيوب بواسطة ثلاثة موظفين في شركة paypal و هو ،حيث فكر كلا من , Jawed karim , stevchen , chad hurley في بداية 2005م في إنشاء موقع لمشاركة الفيديوهات حيث كانوا في حفلة عشاء في منزل chen في سان فرانسيسكو و قاموا بالتقاط بعض الفيديوهات ،و من هنا جاءت فكرة الموقع ... و في مايو 2005م تم إطلاق النسخة التجريبية التجريبية من الموقع و بعد 6 شهور ،و في نوفمبر 2005م تم إطلاق النسخة الرسمية ،و في أكتوبر 2006م كانت أهم اللحظات في تاريخ الموقع ،حيث قامت شركة جوجل بالاستحواذ على موقع يوتيوب بصفقة ضخمة بلغت قيمتها 1,65 مليار دولار² .

***التويتر** :

يعتبر التويتر أحد مواقع التواصل الاجتماعي ،و قد أخذ اسمه من "من مصطلح (تويت -twtet) الذي يعني (التغريد) ،و اتخذ من العصفورة رمزا له ،و هو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفا للرسالة الواحدة ،و يجوز للفرد أن يسميها نصا موجزا مكثفا لتفاصيل كثيرة"³ .

¹ - ناجي بن إبراهيم عبد الرحمن العرفج ، "الدعوة الإلكترونية" ، ضمن الندوة الأولى للمواقع السعودية الدعوية الإلكترونية ، وزارة الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، المملكة العربية السعودية ،1432هـ ،ص7 .

² - ياس خضير البياتي ،الإعلام الجديد ،دار البداية ،عمان،الأردن،ط1 ،2014م ،ص339.

³ - خالد حسن علي الحريري،" استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت في نشر و تعزيز ثقافة الحوار مع الآخر و الدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه و سلم" ، ضمن مؤتمر الحوار و أثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية10-11 ديسمبر 2013م، الرياض المملكة العربية السعودية، ج6، ص3049

*البريد الإلكتروني :

يعد البريد الإلكتروني بديلاً للرسائل البريدية و اللاسلكية مثل التليفون ،و الفاكس ،و يعتبر التدريب على استخدامه الخطوة الأولى في استخدام الأنترنت ،و يمكن من خلاله تبادل الرسائل النصية و الوثائق و الملفات بسرعة و سهولة فائقة ،و يعتبر البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الأنترنت استخداماً ،و ذلك لما يقدمه من إمكانيات نقل و تبادل الملفات و إتمام التفاعل¹ .

ثانياً: كيفية استثمار المرأة الداعية لمواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله:

لا خلاف في أن الدعوة إلى الله تعالى من أجل و أشرف الأعمال إلى الله تعالى، وهي مهمة الأنبياء والرسل على مدار التاريخ، ويشهد القاضي و الداني أن الرسول الكريم قد قام بمهمة البلاغ على أكمل وجه، واتخذ في سبيل ذلك كافة الوسائل المتاحة لإيصال الرسالة الإسلامية. و سار على ذلك النهج من جاء بعده لإعلاء كلمة الله تعالى.

ومع التحولات الحاصلة في مجال تقنيات الاتصال و الذي كان من مظاهرها الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي التي استطاعت أن تهيمن على حياة الناس و غدت جزءاً من حياتهم، فقد بات من الضروري الاستثمار في هذه الوسائط في نشر الدعوة يهدف إلى نشر المثل النبيلة التي تستند إلى المرجعية الإسلامية، و بإمكان المرأة الإفادة من هذه التقنيات الحديثة في مجال الدعوة إلى الله من :

1- الفاييسوك: ومن أمثلة هذه المواقع الاجتماعية الشهيرة موقع الفيس بوك حيث يمكن للمرأة الداعية من خلاله التواصل والتفاعل ذلك لأنه يتميز "بإتاحته الكتابة القصيرة على ما يعرف بالحائط وهي صفحة المستخدم وواجهته الرئيسية وكذلك رفع الصور والمشاركة بالروابط وملفات الفيديو وكتابة المقالات الطويلة عبر ما يعرف بالملاحظات كما يمكن الإشارة إلى المستخدمين المضامين للحساب بدعوتهم إلى المناسبات التفاعلية التي تقيمها الجهة الخيرية وتضمن بذلك وصول الدعوة إلى صفحاتهم على الفيس بوك وعلى عناوينهم الإلكترونية"² .

2- تويتر: «TWITTER» هو أحد المواقع التي تقدم خدمات مجانية للتواصل الاجتماعي والتدوين المصغر،و بإمكان المرأة الداعية استثماره لأنه "يسمح للمستخدمين بإرسال أهم اللحظات في حياتهم في شكل تدوينات نصية لا تزيد عن

¹ -حنان حمدي السلاموني ،"الحوار الإلكتروني :أسسه و تقنياته و أثره في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه و سلم"، ضمن مؤتمر الحوار و أثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، المرجع السابق،ص2996.

² - عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الدعوة إلى الله عبر الأنترنت، موقع: <https://muslim-library.com/>، تاريخ

الزيارة: 2022/12/22، ص15-16.

140 حرفاً؛ وذلك من خلال خدمة الرسائل النصية القصيرة، برامج التراسل الفوري، أو البريد الإلكتروني، ويتميز باستقطاب صفوة القوم، وقطاع لا بأس به من الشباب من الجنسين"¹.

3- المدونات (bloggers) |

بإمكان المرأة الداعية الاستفادة منها ذلك أنها توفر الخدمات الآتية:

-توصيل رسالة المدون إلى متصفح مدونته وتوجيه أفكارهم نحو الصالح.

- يمكن من خلالها نشر مواعظ ومقالات وأخبار وتحليلات.

-مواكبة الأحداث الجارية ونشر فكرة المدون وتعليقاته على الأحداث؛ وهو ما يجعلها أكثر فعالية وواقعية².

¹-الشمري،راضي بن جميعان، استخدامات برامج التواصل الاجتماعي في الدعوة الإيجابية والسلبية، متاح على الرابط: [/https://www.al-jazirah.com](https://www.al-jazirah.com). تاريخ الزيارة:2022/11/13.

²- عادل عبد الله هندي، وسائل التكنولوجيا في خدمة الدعوة، موقع: <https://forum.ashefaa.com>، تاريخ الزيارة:2022/12/23.

ثالثاً: الضوابط الشرعية في استخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي في الممارسة الدعوية:

أشرنا فيما سبق بأن الدعوة إلى الله تعالى تعد من أجل القربات إلى الله تعالى، و أن القيام بما امتداد لوظيفة الأنبياء، والرسول عليهم الصلاة والسلام، وقدوتنا في هذه المهمة هو نبينا عليه الصلاة والسلام فقد أدى هذه المهمة على أكمل وجه، واتخذ في سبيل ذلك كل الوسائل المتاحة، و مع التطورات الحاصلة بظهور شبكات التواصل الاجتماعي أصبح من الضروري توظيف هذه الوسائل في الدعوة إلى الله ، ولأن المرأة طرف لا غنى عنه في أداء مهمة الدعوة إلى الله، فإن استخدامها لهذه الوسائل يجب أن يحاط بمجموعة من الضوابط الشرعية التي توجهها التوجيه السليم الذي يحقق أهداف الدعوة ، و سنركز على جملة من هذه الضوابط التي ترتبط بالممارسة الدعوية من قبل المرأة وهي:

أولاً: إخلاص المرأة الداعية النية لله تعالى في الممارسة الدعوية عبر وسائل التواصل

الاجتماعي:

الإخلاص كما يعرفه العلماء هو تصفية العمل من كل شائبة تشوبه من شوائب إرادات النفس¹ ، وللنية في الإسلام دورٌ مهمٌ في إعطاء الفعل والموقف الإنساني قيمته الحقيقية، كما لها دورٌ في تقييم الفاعل أي تحديد قيمته وموقعه أو رتبته الحقيقية. فالإسلام لم يعط الفعل العبادي ولا الفاعل قيمةً ولا أهميةً مجردة عن النية والقصد ومعزل عنهما، بل إنّ الفعل العبادي في نظر الإسلام هو جهدٌ إنسانيٌ تحدّد قيمته النية والقصد، لأنّ مدار الأعمال على النيات فهي التي تعطي العمل قيمته الواقعية.²

انطلاقاً مما سبق يتأكد أن مرتكز أي فعل إنساني مرده إلى إخلاص النية لله تعالى، فهي المؤشر على صلاح الأعمال، وقبولها في ديننا الحنيف، ومن غير نقاوة هذا المؤشر فهي مردودة على صاحبها، ولا اعتبار لها، و قد أكد ذلك النبي عليه الصلاة والسلام " (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَا جَرَ إِلَيْهِ) متفق عليه.

قال شيخ الإسلام: "والأعمال الظاهرة لا تكون صالحة مقبولة إلا بتوسط عمل القلب، فإن القلب ملك، والأعضاء جنوده، فإذا خبث خبثت جنوده."³

¹ - عبد الهادي بن حسن وهي، جمعية السراج المنير الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص12

² - دون مؤلف، النية و الاخلاص، <http://www.hajj.com/ar/article>

³ - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وتقديم: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، دط، 2004م، مج11، ص81 .

و على هذا الأساس فإن كمال ممارسة المرأة للعمل الدعوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن ينطلق من هذه الخبيصة، وهي أن يكون عملها خالصاً لوجه الله تعالى و إرضاء له، وضابط ذلك ألا ترجو من عملها الدعوي هذا مكاسب شخصية، أو التطلع إلى سمعة ولا تنتظر من ذلك تحقيق منافع دنيوية. وأن تحذر من أن تقع في الشرك الأصغر الذي تتقصد به التباهي بما تقدمه من مضامين دعوية عبر هذه الوسائط تفضي بها إلى إحباط عملها وخسران الثواب.

وقد حذر ديننا الخفيف من الانحراف عن هذه الدعامة التي بما يستمد منها الداعية القوة، وتحصل له الطمأنينة، فقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه: رجل استشهد، فأتي به، فعرفه نعمه فعرّفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت. ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به، فعرفه نعمه فعرّفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار... رواه مسلم في صحيحه.

إن الإخلاص يمنح الداعية في تبليغ دعوته "قوةً روحيةً عظيمة، مستمدة في سُمُو الغاية التي أخلص لها نفسه، وحرّ لها إرادته، وهو رضا الله ومثوبته، فإن الطامع في مال أو منصب أو لقب، ضعيف كلّ الضّعف إذا لاحت له بادرة أمل في تحقيق ما يطمع فيه من دنيا، ضعيف أمام الذين يملكون إعطاءه ما يطمع إليه، ضعيف إذا خاف فوات مَعْنَم يرجوه، أمّا أصحاب الهَمَم العالية الذين باعوا أنفسهم لله تعالى، فتجدهم موصولين بالقوة والحمة التي لا تضعف، والقدرة التي لا تعجز¹، ومتى تحصنت المرأة الداعية بهذه القوة الخفية، تحققت معها المداومة على تقديم النصيح والكلمة الطيبة والدعوة إلى الخير، وهذا كله ليس طمعاً في محبتهم وكسب مكانة بينهم، وإنما تحصيلاً لرضى الله تعالى والتقرب لله تعالى وحدة.

ثانياً: استشعار المرأة الداعية مراقبة الله تعالى في الممارسة الدعوية عبر وسائل التواصل

الاجتماعي:

نعني بالمراقبة الإلهية "الشعور الحقيقي العميق برقابة الله سبحانه وتعالى لنا في السر والعلن. وهي حقيقة حضوره - عز وجل - الدائم في نفسية الإنسان، وأن هناك رقيباً أعلى، يعلم الأسرار والخفايا وما تضمه الصدور، عالم الغيب والشهادة، المطلع على السرائر والقلوب، الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء"². وهي بهذا الوصف أعلى درجات الإيمان، والمعنى الحقيقي للإحسان، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما الإحسان؟ فقال: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ

¹-حسن علي مروة، أثر الإخلاص في تبليغ الدعوة، موقع: <https://www.alukah.net> ، تاريخ الزيارة: 2022/12/11.

²-دون اسم المؤلف، " الرقابة الإلهية وأثرها في تهذيب الإنسان"، موقع: <https://bokra.net/Article> . تاريخ الزيارة: 2022/1/4.

يَرَاكَ». متفق عليه. و قد أكدت نصوص الوحي على هذه الدعامة كما في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آذَنٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ المجادلة: 7 ، مما يعني أهميتها في حياة الانسان، فبها تستقيم حياته و تسير وفق ما ارتضاه الله تعالى .

والمرأة الداعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مطالبة في كل وقت باستحضار الرقابة الالهية باعتبارها صمام الأمان الذي يحميها من أي انزلاق، ومتى كانت هذه الحصانة متأصلة في المرأة الداعية فلا يصدر منها على هذه المنصات إلا الخير ، ليقينها أن الله تعالى مطلع على السر والعلن، فلا تنشر مادة مكتوبة أو مسموعة أو هذه جميعا إلا في إطار ما يرضي الله تعالى، و في المحصلة فإن الرقابة الإلهية تجعلها مسؤولة عما تقوم به في إطار الدعوة إلى الله تعالى، بحيث توجه هذه المنصات التفاعلية فيما يفيد. بل إننا بهذه الدعامة نحرص كل الحرص من زاوية أخرى أن تجيد عملها الدعوي عبر هذه المنصات كي يكون تأثيره فعالا في المدعوين. كما تجعلها ملتزمة بالحدود الشرعية في تعاملها مع الأجنب من الذكور على أساس من القيم الأخلاقية التي تحدد الإطار الشرعي في ذلك ، كما تمنحها الحصانة من أن تشغل بما لا يفيد عبر هذه المنصات أو الاطلاع على ما حرم الله تعالى.

ثالثا: حرص المرأة الداعية على أداء الطاعات :

و لا أحد يختلف في أن الدعوة الى الله كما هي واجبة على الرجل هي كذلك بالنسبة إلى المرأة كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة: 71، كما لا ننكر الدور الفعال الذي يمكن ان تقوم به المرأة في مجال الدعوة الى الله تعالى، خاصة مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي سهلت عليها القيام بواجها في الامر بالمعروف و النهي عن المنكر.

ومع أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق عملية البلاغ المبين، لما تتميز به من خصائص سرعة الوصول الى أكبر عدد من المستخدمين،و مع سمو الوظيفة،فلا يجب أن يكون سببا في نسيان الواجبات الدينية و أداء الطاعات.

فعلى المرأة الداعية في هذا الجانب أن تحرص كل الحرص أن تلتزم بأداء الطاعات، ومختلف القربات التي تقرها من الله تعالى، وألا تجعل استخدامها الدعوي لوسائل التواصل الاجتماعي عائقا في ذلك خاصة إذا تعلق بالفرائض. بمعنى آخر أن تحقق التوازن بين استعمالها لوسائل التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله و بين واجباتها الدينية.

و مما لا شك فيه أن معاهدة المرأة الداعية لأداء الطاعات ومختلف العبادات عامل مهم في ترقية النفس ولا شك فهي "تذكر الإنسان مراقبة الله له، فهي وسائل مساعدة، فقد فرضها الله لتذكر المسلم في كل حين بارتباطه بالله، طاعة ورغبة ورهبة، وأنه بحاجة إلى هذه الصلة في سرائه وضرائه، وأول هذه العبادات الصلاة، فهي من وسائل الترقية الكثيرة"¹.

رابعاً: تجنب المرأة الداعية الخلوة مع الرجل و الخضوع بالقول في الدعوة إلى الله عبر مواقع التواصل الاجتماعي :

أدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي إلى تغيير غير مسبوق في نمط حياة الناس، حيث حولت العالم إلى قرية صغيرة يتبادل من خلالها الأفراد الآراء والأفكار والتعبير الحر عن قناعاتهم، وخلقت فضاءات واسعة للتفاعل فيما بينهم، بما وفرته من خدمات تفاعلية تدعمها الصورة الصوت، وعلى إيجابية هذه المنافذ فإنها في الجانب الآخر قد أدت إلى الوقوع في العديد من المحظورات خاصة تلك التي ترتبط بعلاقة الجنسين، حيث أدت مثل هذه الوسائط إلى تجاوز الحدود الشرعية المطلوبة في التعامل بينهما، وقد أكدت الدراسات أن "عملية التواصل الإلكتروني من خلال مواقع الانترنت يمكن أن يتم استغلالها بشكل كبير في الرذيلة والفساد الأخلاقي، وتخطي الحدود الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية بين عدد من معتادي التواصل عبر الشبكات الاجتماعية من خلال دخولهم في مناقشات غير مرغوب فيها دينياً وأخلاقياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً، وارتباط مننديات الحوار و الدردشة و الارتباطات العاطفية بغرض التسلية و التلاعب بعواطف الآخرين"².

والحق أن الإسلام قد ضبط هذه الأمور، وحدد العلاقة بين الجنسين وفق ضوابط شرعية، صونا لأعراض الناس، واتقاء لنشر الفساد أو الفتنة، ومن ذلك أنه حرم الخلوة بين الجنسين، وأمر بغض البصر كطرق وقائية اتقاء حصول الفتنة والفاحشة، لقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ • وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ النور: 30-31.

والمرأة الداعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، قد تجد نفسها أمام خيار ممارسة الدعوة إلى الله عن طريق الكتابة أو عن طريق المحادثة للخصائص التي وفرتها هذه الوسائط، فإن المرأة الداعية في هذه الحالة مطالبة في مجال الدعوة إلى الله عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعدم الوقوع في المحذور عند مخاطبة الرجال، إذ المطلوب منها أن يكون ذلك في حدود الأدب والقيم

¹ - أحمد مجاهد الشيباني، اثر العبادات و الطاعات في السلوك و الاخلاق [/https://www.alukah.net](https://www.alukah.net)

² - فتيحة إسماعيل محمد مشعل، "الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين التفعيل الإلكتروني و التأصيل الفقهي، ضمن مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، 2016/11/23-22، مج2، ص337.

الأخلاقية التي دعا إليها ديننا الحنيف، صونا لمقامها ولأن ذلك سيزيد من احترامها وتقديرها كداعية إلى الفضيلة و القيم الإسلامية النبيلة.

ولتوفر شرط تحقق الخلوة الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي فإن الأولى في مجال الدعوة الى الله من قبل المرأة تجاه الرجل " الاكتفاء بالخط والكتابة دون المحادثة الشفوية إلا اذا احتاج الأمر لذلك فيراعى ضابط عدم الخضوع في القول لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ ، وإذا كانت المحادثة الشفوية صوت و صورة فيراعى عند ذلك اللباس الشرعي .¹

وعلى آية حال فقد صان الإسلام مسألة الخضوع واللين بالقول العلاقة بين الأفراد وحدها بسياج يلائم النفس البشرية فحرم العلاقة بين رجل وامرأة إلا في زواج شرعي، كما لا يصح مخاطبة رجل امرأة أو العكس إلا للضرورة فإن وجدت الضرورة فتقدر بقدرها وفي حدود الأدب والأخلاق² . وعلى المرأة الداعية أن تراعى هذا الأمر في أي عملية تواصلية مع الرجل أثناء الممارسة الدعوية.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية نرى رصد أهم النتائج ضمن هذه العناصر:

1- إن مواقع التواصل الاجتماعي وسائط مهمة في الدعوة إلى الله لما تتميز به من خصائص السرعة والانتشار، والتفاعلية، ومن ثم فإن الداعية إلى الله مطالب باستثمارها في مهمة البلاغ المبين و أمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- أن المرأة مثلها مثل الرجل تمتلك القدرة على ممارسة الدعوة إلى الله، فهي من هذا الباب لها دور فعال في إصلاح المجتمع على كافة المستويات، وتملك القدرة على القيام بوظيفة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من خلال كافة الوسائل الدعوية المشروعة.

¹ - خالدة ربحي عبد القادر الناطور، الضوابط الشرعية للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، ضمن مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرجع سابق، مج1، ص328

² - خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني. توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله: الأهمية -، الضوابط-المآلات، مجلة كلية أصول الدين و الدعوة بالمنوفية، ع40، ديسمبر 2021، ص65

3- تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وسيطا مهما يمكن من خلاله أن تمارس المرأة الدعوة إلى الله، و تؤدي واجبها الدعوي، وتطويع هذه التقنية في نشر القيم النبيلة والمثل العليا التي دعا إليها ديننا الحنيف.

4- إن ممارسة المرأة للعمل الدعوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا يعفيها من الالتزام بمنظومة من الضوابط الشرعية التي تصونها من أي انحراف بالدعوة إلى الله عن مسارها الصحيح عبر هذه التقنيات، إذ أنه على الرغم من إيجابياتها فهي لا تخلو من بعض السلبيات إذا لم يوجه استخدامها بما يفيد الفرد المسلم.

مراجع البحث :

الكتب:

- ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية، مطابع الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1385هـ، ج15 .
- ابن تيمية، مجموع الفتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية، جمع وتقديم: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، دط، 2004م، مج11 .
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، مج8، مج11 .
- أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987م .
- حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، دار إشبيليا، الرياض، ط2، 1997م .
- عبد الهادي بن حسن وهي، جمعية السراج المنير الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2009 .
- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1991م .
- محمد الراوي، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع، الرياض، ط3، 1991م .
- محمد الغزالي، مع الله: دراسات في الدعوة و الدعاة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط5، 1981م .
- محمد المصري، المجتمع الإسلامي، دار الكتاب العربي .
- محمد يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1310هـ .
- محمود محمد حمودة، محمد مطلق عساف، فقه الدعوة و أساليبها، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000م .
- مروى عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني: الأسس و آفاق المستقبل، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015م .
- الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج1 .
- ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2014م .

المؤتمرات:

-حنان حمدي السلاموني، "الحوار الإلكتروني: أسسه و تقنياته و أثره في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه و سلم" ، ضمن مؤتمر الحوار و أثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه و سلم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية10-11 ديسمبر 2013م، الرياض المملكة العربية السعودية.

-خالد حسن علي الحريري، "استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت في نشر و تعزيز ثقافة الحوار مع الآخر والدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه و سلم" ، ضمن مؤتمر الحوار و أثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه و سلم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،10-11 ديسمبر 2013م، الرياض المملكة العربية السعودية، مج6.

- خالدة ربحي عبد القادر الناظور،ص الضوابط الشرعية للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، ضمن مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، 22-23/11/2016م،مج1.

- فتيحة إسماعيل محمد مشعل، "الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين التفعيل الإلكتروني و التأصيل الفقهي، ضمن مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، 22-23/11/2016م،مج2.

-ناجي بن إبراهيم عبد الرحمن العرفج،"الدعوة الإلكترونية" ، ضمن الندوة الأولى للمواقع السعودية الدعوية الإلكترونية ، وزارة الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، المملكة العربية السعودية ،1432هـ .

المجلات:

-خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني .توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله:الأهمية -،الضوابط-المآلات،مجلة كلية أصول الدين و الدعوة بالمنوفية،ع40،ديسمبر 2021.

- محمد المري محمد اسماعيل خليل ، "الانتماء الوطني لدى مستخدمي بعض شبكات التواصل الاجتماعي من معلمي مدارس التعليم العام في مصر" ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، جامعة بسكرة،ع12 ،نوفمبر2014م .

المواقع الإلكترونية:

- أحمد مجاهد الشيباني،أثر العبادات و الطاعات في السلوك و الاخلاق [./https://www.alukah.net](https://www.alukah.net)

-حسن علي مروة، أثر الإخلاص في تبليغ الدعوة، موقع: <https://www.alukah.net> ، تاريخ الزيارة:2022/12/11.

-دون مؤلف، النية و الاخلاص،<http://www.hajij.com/ar/article>

-دون اسم المؤلف، " الرقابة الإلهية وأثرها في تهذيب الإنسان"،موقع:<https://bokra.net/Article> . تاريخ الزيارة:2022/1/4.

-سفر بن حسن القحطاني،"أثر البيئة الاجتماعية على الدعوة إلى الله تعالى"،عن موقع <http://www.alukah.net>،تاريخ الدخول:2015/9/10م.

- الشمري،راضي بن جميعان، استخدامات برامج التواصل الاجتماعي في الدعوة الإيجابية والسلبية، متاح على الرابط:
[/https://www.al-jazirah.com](https://www.al-jazirah.com). تاريخ الزيارة:2022/11/13.
- عادل عبد الله هندي، وسائل التكنولوجيا في خدمة الدعوة، موقع: <https://forum.ashefaa.com>، تاريخ الزيارة:2022/12/23 .
- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الدعوة إلى اله عبر الانترنت، موقع: <http://ibnhazm.forumactif.org/t1-topic#bottom->، تاريخ الدخول: 2015/ 9/9م.
- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الدعوة إلى اله عبر الانترنت، موقع: <https://muslim-library.com>، تاريخ الزيارة:2022/12/22.ص15-16.